ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Dr. Hanan Ali Mohsen
University :University of Baghdad
College: College of Education for Pure Sciences (Ibn al-Haytham)
Email: hanan.a.m@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq

Keywords: Pattern, Quranic story, Rhetorical pattern, Criticism

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	22	Oct	2023
Accepted	13	Nov	2023
Available online	1	Jan	2024

The Rhetoric of Pattern in the Story of Prophet Sulaiman (Peace be upon Him) in the Quran

A B S T R U C T

The issue of pattern in modern literary studies, especially in critical aspects, is associated with cultural criticism, prevalent in recent literary criticism. The pattern, integral to a text's linguistic composition, represents a set of relationships independent of connected things. It is a dominating, coercive thought, forming a theoretical structure that shapes how humans live and think in each era. The pattern creates a system with self-independence, forming a unified whole where the value of parts lies within the vessel of relationships.

This paper explores the rhetorical pattern in the Quranic discourse of the story of Prophet Sulaiman (peace be upon him), conveying admonitions, judgments, and guidance. The research introduces general concepts, clarifies the pattern's nature and its connection to rhetoric, and details Prophet Sulaiman's story, its circumstances, and implications. Examining the Quranic story from various perspectives and events, the study focuses on the rhetorical pattern, along with other accompanying patterns.

The structure comprises a theoretical introduction presenting the pattern's nature, exploring the rhetorical pattern, and analyzing the Quranic pattern. The first axis discusses Prophet Sulaiman's story in the Quran, and the second addresses the rhetoric of the pattern in the story. The conclusion summarizes key findings, and a list of sources and references is provided.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

م.د. حنان علي محسن/ كلية التربية للعلوم الصرفة (ابن الهيثم)/ جامعة بغداد

الملخص:

باتت قضية النسق من القضايا المهمة في الدراسات الأدبية الحديثة ولاسيما النقدية منها وهذه القضية تنتمي إلى النقد الثقافي الذي شاع وانتشر في الآونة الأخيرة في الحقول النقدية، وترتبط قضية النسق بالبلاغة؛ لأنها جزء لا يتجزأ من التكوين اللغوي للنصّ, إذن؛ فالنسق هو مجموعة من العلاقات تستمر وتتحول في استقلال عن الأشياء التي تربط فيما بينها، أو هو فكر قاهر وقسري مغفل الهوية, وهو بنية نظرية كبرى تهيمن في كل عصر على الكيفية التي يحيا عليها البشر وعن طريقها يفكرون, إذ يُشكل نظام ينطوي على استقلال ذاتي, يشكل كلًا موحدًا, وتقترن كليته بآنية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء خارجها, فهو مجموعة من العناصر أو الأجزاء المتتابعة أو المترابطة حسب مبدأ مميّز أو سياق محدّد, ومن خصائصه أنّ له حدودًا وبنية من عدّة عناصر متتابعة أو منتظمة, كلّما كثر حذفها قلّ تأثيره وإقناعه.

بهذه الورقة سنبحث عن النسق البلاغي في الخطاب القرآني لقصة النبي سليمان (عليه السلام) الذي انماز بمواعظ وحكم وتوجيهات مثل سائر القصص القرآنية. وفي البدء لابُد من عرض نوضح فيه المفاهيم العامة للبحث الذي نحن في صدد الشروع به, ونعرف عن ماهية النسق ومدى ارتباطه بالبلاغة, فضلًا عن بيان تفاصيل قصة نبي الله سليمان (عليه السلام) وظروف القصة وتداعياتها. الذي جعلنا نتناول القصة القرآنية من جوانبها المختلفة وأحداثها جميعًا وفقًا لمنظور النسق البلاغي, فضلًا عن بيان الأنساق الأخرى المرافقة للبلاغة, إذ تكونت تشكيلة البحث من مدخل نظري عرضتُ فيه ماهية النسق, ثم عطفتُ إلى النسق البلاغي, ومن ثم النسق القرآني, بعدها جاء المحور الأول المُتكلم عن قصة نبي الله سليمان (عليه السلام) في القرآن الكريم, والمحور الثاني عن بلاغة النسق في القصة, وخاتمة تضم أهم النتائج, وقائمة بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية : النسق , القصة القرآنية , النسق البلاغي, النقد.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين, وصلاة والسلام على خير خلق الله محمد وعلى آله الطيبين وصحبه المنتجبين أجمعين وسلمًا تسليمًا كثيرًا ؛ أما بعد :

تعدُ البلاغة من العلوم التي أخذت حيزها في الدراسات الأدبية قديمًا وحديثًا, وبدأ الدرس البلاغي يدخل حيز التنفيذ لكن بثوب جديد ورؤية مختلفة, إذ إن الأمر ما عاد النظر إليها قاصرًا على علومها (المعاني, و

البيان, و البديع) بل اختلف وراح يبحث عن آليات توظيف الوسائل البلاغية في الدلالة والتأثير وفاعليتها عند المتلقي, ومن ذلك ما نجده في نظرية النسق بصورة عامة والنسق البلاغي بصورة خاصة, إذ إنّ قضية النسق البلاغي تدخل في مسار الدرس البلاغي اللغوي من جوانب عدّة, حيث تكشف لنا عن ماهية الأثر البلاغي على النصّ ودلالته عند المتلقي, فضلًا عن بيان أهمية الدرس الحديث للوسائل البلاغية.

ومن ذلك جاء البحث الموسوم بـ (بلاغة النسق في قصة النبي سليمان (ع) بالقرآن الكريم) عن موقف قضية النسق البلاغي في الخطاب القرآني المقدس ولاسيما قصة نبي الله سليمان (عليه السلام) الواردة في أربع سور قرآنية(الانبياء, و سبأ, و ص,و النمل), علمًا أن خطاب هذه القصة القرآنية لم يُدرس بصورة اجمالية, وعلى وفق نظرية النسق الحديثة, وتناولتُ جوانب القصة القرآنية من جوانبها المختلفة وأحداثها جميعًا وفقًا لمنظور النسق البلاغي وبيان الأنساق الأخرى المرافقة للبلاغة.

تكونت تشكيلة البحث من مدخل نظري عرضتُ فيه ماهية النسق, ثم عرجتُ إلى النسق البلاغي, والنسق القرآني, ثم جاء المحور الأول المُتكلم عن قصة نبي الله سليمان (عليه السلام) في القرآن الكريم, والمحور الثاني عن بلاغة النسق في القصة, وخاتمة تضم أهم النتائج, وقائمة بالمصادر والمراجع .

المدخل :

باتت قضية النسق من القضايا المهمة في الدراسات الأدبية الحديثة ولاسيما النقدية منها, وهذه القضية تنتمي إلى النقد الثقافي الذي شاع وانتشر في الآونة الأخيرة في الحقول النقدية, و ترتبط قضية النسق بالبلاغة؛ لأنها جزء لا يتجزأ من التكوين اللغوي للنصّ, وبهذه الورقة سنبحث عن النسق البلاغي في الخطاب القرآني لقصة نبي الله سليمان (عليه السلام) التي انماز بمواعظ وحكم وتوجيهات مثل سائر القصص القرآنية.

وفي البدء لابُد من عرض نوضح فيه المفاهيم العامة للبحث الذي نحن في صدد الشروع به، ونتعرف على ماهية النسق ومدى ارتباطه بالبلاغة فضلا عن بيان تفاصيل قصة النبي سليمان (عليه السلام) وظروف القصة وتداعياتها.

أولًا : ماهية النسق في اللغة والاصطلاح :

وردت لفظة (نسق) في المعجم العربي تحمل دلالة الاشياء على نظام واحد، نسق جاء من تنسيق الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت مثل " قطار الإبل بعضها إلى بعض على نسق واحد" (الفراهيدي : 5/ 95), وفي جمهرة اللغة يحمل النسق دلالة " الشيء بعضه إثر بعض قامَ القوم نسقًا, وكل شيء اتبع بعضه

بعضًا فهو نسق له" (الأزدي , 1987: 2/ 853) ، ودلالة على التتابع في الشيء هي التي توضح على المفردة, وفي معجم مقاييس اللغة تأتي اللفظة بمعنى التتابع في الشيء أيّ كلامٌ نَسَقٌ جاءَ على نظام واحد(أحمد بن فارس, 2011: مادة (ن س ق) . وتقول العرب لطَوار الحبل إذا امتدَّ مستويًا : خُذْ على هذا النسق أي على هذا الطور ؛ والكلام إذا كان مسجّعًا , قيل : له نسق حسنٌ(ابن منظور, مادة(ن س ق), أما النسق في الاصطلاح ترجح المعاني المعجمية للمفردة النسق معنيين, المعنى الأول التنظيم و المعنى الثاني الترتيب على المستوى الواحد أما في التتابع أو العطف ليكوّن نظامًا واحدًا، ومن هنا نأخذ المعنى الاصطلاحي الذي يتحرك على عدد من النواحي, ولقد اختلف النُقاد والكُتّاب في تعريف مفهوم النسق تعريفًا جامعًا مانعًا؛ وذلك لأنه يتحرك في مجالات معرفية وثقافية عدّة, ونأتي بتعريف النسق على المفهوم الأعم الشامل للكون, بل أن الكون بكامله ليس إلا نسقًا كبيرًا يحوي داخله أنساقًا جزئية تتداخل فيما بينهما(السلمي : 33), وفي تعريف آخر " مجموعة من العلاقات تستمر وتتحول في استقلال عن الأشياء التي تربط فيما بينها, أو هو فكر قاهر وقسري مغفل الهوية. وهو بنية نظرية كبرى تهيمن في كل عصر على الكيفية التي يحيا عليها البشر ومن خلالها يفكرون " (المسعودي , 2014: 21), والنسق في رؤية أخرى هو نظام ينطوي على استقلال ذاتي, يشكل كلًا موحدًا, وتقترن كليته بآنية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء خارجها(كيرزوبل , 1993: 291), والنسق " مجموعة من العناصر أو الأجزاء المتتابعة أو المترابطة حسب مبدأ مميّز أو سياق محدّد، ومن خصائصه أنّ له حدودًا وبنية من عدّة عناصر متتابعة أو منتظمة، كلّما كثر حذفها قلّ تأثيره وإقناعه" (مينو , 2012: 293) .

ثانيًا : النسق البلاغي :

نقصد في عبارة (النسق البلاغي) هي " أي خطاب هو ما يجعله مقنعًا باتحاد المضمون والشكل . أقصد بالمضمون المحتوى الإخباري، والبنية المنطقية للخطاب، وبالشكل كل ما ينبع من الوجدان (الإثارة والتهييج) ، كما أقصد البناءَ (التنظيم) والأسلوب ثم الأداء في آخر المطاف " (العمري, 2012: 218)، وهي انسجام تصير يسن الوجدان والعقل والأسلوب؛ لأن البلاغة تضم كل العناصر الأدبية في الخطاب، وهذا الذي جعل عبد الله الغذامي يذكر في اطروحاته النقدية المنتمية للنقد الثقافي تمظهرات بعض مصطلحات البلاغة كـ التورية الذي عانى من التمظهر التعبيري المقصود في الخطاب لكن في النقد النسقي يكون معني بالمضمرات النسقية وهذا ما دفع بنا إلى إجراء تعديلات توسع من قدرة المصطلح على العمل ولا يحرمنا من الخبرة الاصطلاحية المدربة(الغذامي, 2005: 69)، وكذلك تكلم عن المجاز الذي اختلفت وظيفته أبعد من مدارات فاعليته في البلاغة القديمة الذي يدور حول الاستعمال المفرد للفظة المفردة أو الجملة ليكون أكثر

وعيًا بالفعل النسقي وتعقيداته؛ لأنه يقوم على الازدواج الدلالي و المعنوي، أما في الفعل الثقافي يكون أداءه التعبيري المباشر ثم من حيث أدوارها التأثيرية غير المباشرة(الغذامي : 68) .

يجتمع النسق البلاغي مع النسق اللغوي المكون الأساس للجوانب النصّية كافة، ويقوم النسق اللغوي على عدّة مكونات منها: الدلالي أو لنَقل النسق الدلالي الذي يقترن بالجمل والتراكيب داخل المكون اللغوي، إذ تترابط الكلمات وتُألَّف معاني جديدة وبذلك تكون دلالة المفردة داخل التركيب ضمن علاقات نحوية التي تمثل النظام العقلي الذي يحكمها , فالنحو هو الذي يمدُّ التركيب بمعناه الأساسي الذي يتكفل بالمعنى(عبد اللطيف , 2000: 113), بدليل " المعنى اللغوي ينطلق من معنى المفردة من حيث حالتها المعجمية ومتابعة التطورات الدلالية والتغيرات التي تأخذها الكلمة في السياقات المختلفة إذ يصعب تحديد دلالة الكلمة ... وإنما السياق هو الذي يحدد لها دلالتها الحقيقية ")جرمان و لوبلون , 1997: 8) .

ثالثًا : النسق القرآني :

يتحدد الخطاب القرآني على وفق مقتضيات السياق المشتقة من المفهوم الدلالي لمفردة النسق ذات التسلسل المعنوي بين الأغراض في سياق الآيات، وكذلك التناسب في الانتقال من غرض إلى غرض داخل بنية الآيات القرآنية (أبو العلاء , 1425ه : 82). فالنسق القرآني هو حصيلة مُقتضيات السياقية التي تقتضي تأويل كل كلمة أو عبارة لكن ليست في استقلاليتها وتفردها، وإنما عن طريق مراعاة سياقها، مما شكل الدور الأساسي في إظهار المعطيات المعنوية المقصودة من الوحدات اللغوية (اللفظية), فقد ذُكر " للسياق دور بارز في توجيهه المعنى بين محامل كثيرة يتساوى بعضها مع بعض, ويترجح بعضها على بعض , وأولى الأقوال ما دل عليه الكتاب في موضع آخر أو السنة، أو إجماع الأمة ، أو سياق الكلام، وإذا احتمل الكلام معنيين، وكان حمله على أحدهما أوضح وأشد موافقة للسياق كان الحمل عليه أولى " (عروي, 2007: 28)

إنّ ما يحكم العلاقات داخل بنية الخطاب القرآني أو الخطاب اللغوي بصورة عامة، هي العناصر بين المستويات المقصود بها اللغوية والبلاغية ، " ويربط بعضها ببعض هو ما يطلق عليه النسق, وأي اختلال في هذه العلاقة بين العناصر تُفقد النسق توازنه, وتغير معالمه. وفي المقابل قد يشكل كل مستوى من هذه المستويات نسقًا داخل النسق العام للسان " (يوسف , 2007: 120)، مما شكل مجموعة من القواعد التي ترتبط فيما بينها داخل بنية النص القرآني ذات النظام الواحد بين آياته وسوره, ووظيفة النسق داخل الخطاب هي علاقة الترابط المعنوي المؤدي إلى استقرار النصّ عند المتلقي، وفي الخطاب القرآني نجد التوافق الحاصل بين أجزاء قصصه هي من خلق هذه الأهمية لاتجاه الدرس البلاغي والنقدي نحو القرآن الكريم,

ومن ذلك قصة النبي سليمان (عليه السلام) التي ضمت العديد من المبادئ الإنسانية والاخلاقية والدينية, فضلًا عن الأنساق الظاهرة والمضمرة داخل بنية هذه القصة القرآنية المقدسة .

المحور الأوّل :

قصة النبي سليمان (عليه السلام) في القرآن الكريم

جاءت دلالة القصة اللغوية من " الخَبَر وهو القَصَصُ, وقصّ علي خبره يقُصُّه قَصاً وقَصَصا: أَوْرَدَه. والقَصَصُ: الخبرُ المَقْصوص, وتقَصّصَ كلامَه: حَفِظَه, وتقَصّصَ الخبر: تتبّعه." (ابن منظور : مادة (ق ص ص)).

أمّا الدلالة الاصطلاحية فهي فن أدبي قديم، فضلًا عن كونها من أقدر الأساليب الأدبية على تنمية الفضائل الإنسانية في النفوس وتمثيل الأخلاق وتصوير العادات والتقاليد، وكان العرب من الأمم التي أخذت من القصة وسيلة لرسم خلجات النفوس وتهذيب الطباع(الحمداني , أحمد ,1987: 341) .

احتوى القرآن الكريم على العديد من قصص الأمم السابقة ، حاكى العرب بطريقتهم القصصية التي تتناسب مع طبيعة حياتهم؛ بناءً على حبهم لسماع القصص والأخبار التاريخية والقصص المختلفة في تجمعات الليل والمشاهدة ، وتتميز القصص العربية قبل الإسلام بواقعيتها وخالية من الخيال والمبالغة في السرد باستثناء قصص الأساطير، ومن مظاهر الاهتمام العربي بالقصة حرصهم على جمع وسرد أخبارهم وقصصهم التاريخية المتعلقة بحروبهم وأحداث مهمة وقعت بين حين وآخر(الحمداني , أحمد : 342) .

القصة القرآنية:

القصة هي واحدة من " الأساليب التي حملها القرآن ليحاجّ بها الناس، وليقطعهم عن الجدل والمماحكة، شأنه في هذا شأن ما جاء في القرآن من أساليب الاستدلال و المناظرة والتعجيز والوعيد والوعد و التهديد" (الخطيب , 1975: 8)، فيحمل الخطاب القرآني بين جنباته القصص المعبرة عن التبليغات السماوية التي غايتها تجذير العقيدة وتوطيد نظام حياة متكامل للإنسانية، وتغيير ما بالنفوس من جهالة وشرك وعبودية لغير الله, نزعت منزعًا واقعيًا، فصدرت في الأغلب من مرجعيات تاريخية، ارتبطت بسير الأنبياء والرسل في أزمنة غابرة، وبأخبارهم وصراعاتهم من أجل رسالات الله (عشراتي, 1998: 67).

ولقد بلغت القصص مساحة ربع القرآن، فجميعها صدق، وحق وحقيقة، وواقع لا خيال،ولا تمثيل بدلالة قوله تعالى (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ)(آل عمران , آية 62)، ومن أهدافها في الخطاب القرآني هي العبرة

والعظة، والذكرى والمصداق، فضلًا عن كونها تنبيه، وتذكار في سنن الله على الإنسان، وبيان عاقبة الأقوام وما حل بهم حين حادت عن منهج الله وسلكت سُبل الظلم والضلال. (الخطيب: 295-296).

من هو سليمان (عليه السلام) ؟ :

هو سليمان ابن داود بن إيشا بن عويد بن عابر ابن سلمون بن نخشون بن عمينا اداب بن إرم بن حصرون بن فارض بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبي الربيع نبي الله بن نبي الله(ابن كثير, 1988: 577) ، وورث النبوة عن أبيه داود (عليه السلام) وأصبح نبيًا وملكًا، ووردتْ قصته بالقرآن الكريم في أربع سور (الانبياء – النمل – سبأ – ص) , وسليمان (عليه السلام) من أنبياء بني إسرائيل، أكرم عليه الله بالملك والخير في الدنيا والآخرة . بعث الله داود وسليمان (عليهما السلام) لبني إسرائيل، حيث أخذ الحكم بعد وفاة والده، وكان ملكًا عادلًا مع شعبه واتبع نهج والده, حيث قال تعالى (وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ) (النمل , آية 16)، ومنح الله تعالى النبي سليمان (عليه السلام) بفضائل ذُكرت في القرآن الكريم؛ ومنها :

- آتاه العلم والحكمة حيث قال تعالى (فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ)(الانبياء, آية 79) .
- علمه منطق الحيوانات والطير, وجعله ملك الإنس والجن والمخلوقات الأخرى كالرياح , قال تعالى (وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ)(سبأ , آية 12-13)
- منحه حسن التدبير والقيادة في ملكه حيث النظام العادل الذي يشمل الجميع, قال تعالى (وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ)(النمل , آية 17)
- ومن النعم الأخرى التي وهبها الله تعالى إلى سليمان (عليه السلام) دوام الشكر والذكر والدعاء والاستغفار؛ إذ كان كثير الاستغفار والصلاة والتعبد لله عزّ وجلّ, قال تعالى:
- (وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ) (النمل , آية 19).

المحور الثاني :

بلاغة النسق في قصة النبي سليمان (عليه السلام)

أولًا : النسق البلاغي :

عرفنا ما النسق البلاغي وهو المراد به كل الأساليب التي تُورد في الخطاب، وتصبح البلاغة ذات سلطة على النصّ من أجل تحقيق الوظيفة الدلالية والتداولية من النصّ ذاته، وسنبين ذلك عن طريق الأنساق المضمرة داخل بنية الخطاب القرآني في قصة النبي سليمان (عليه السلام)، ومنها :

نسق التقديم والتأخير:

إذ دلت الجملة على معنى أو هي " اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها " (ابن عقيل, 3/ 125) , ولا تكون الجملة تامة إلاّ إذا استوفت ركنين هما : المسند إليه والمسند، وإذا ما حذف منها أحد هذين الركنين فإن النحاة يلجأون إلى التقدير ليستقيم الكلام (مطلوب, 2011: 143).

والتقديم والتأخير باب تتبارى فيه الأساليب وتظهر المواهب والقدرات، وهو دلالة على التمكن في الفصاحة، ويتم التقديم والتأخير عن طريق التراكيب، والتركيب إمّا أن يتكون من جملة فعلية, يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل ، أمّا الجملة الاسمية، فيتقدم فيها الخبر على المبتدأ (الجواري, 1987: 26) ، وقد قال فيه الجرجاني : " هو باب كثير الفوائد ، جَمُّ المحاسن ، واسع التصرف ، يعيد الغاية ، لا يزال يفتر لك عن بديعةٍ بك إلى لطيفة ، ولا تزال ترى شعرًا يروقك مسمعه ، ويلطف لديك موقعهُ ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك ، أن قدّم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان" (الجرجاني, 1992: 106) . إذ يشير إلى الغاية الدلالية التي يقدّمها هذا الأسلوب ، والطاقة الجمالية التي يرصدها . ويتم التقديم والتأخير لأسباب سياقية ، أو أحوال بلاغية تعود إلى طبيعة التعبير ، ومن أسبابه عند البلاغيين (التهانوي, 1996: 1/ 395) .

ترتبط أهمية أسلوب التقديم والتأخير بالأداء الفني ؛ لأن من دونه يتلاشى في بعض الأحيان البعد الايقاعي للآية ، المتمثل في الفاصلة القرآنية، ويبتعد الإيحاء الدلالي الذي يمنحه هذا الضرب من التصرف في التركيب عن إشعاعه وتفاعله مع المعنى . ما سيضعه في مصاف البقعة الجرداء الخالية من عطاء الجانب التأثيري وإتيان الجملة على وفق ما هو مرسوم لها في كتب قواعد اللغة العربية سيجعلها أقرب إلى اللغة التفاهمية التواصلية العاطلة عن الانزياح والشعرية(السامرائي, 2006: 49).

ومن أنماط التقديم والتأخير في آيات قصة النبي سليمان (عليه السلام) , قال تعالى (وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ)(الأنبياء, آية 82) قال ذاكرًا معجزة وكرامة النبي سليمان (عليه السلام) " وهي أن سخر إليّه من القوى المجردة من طوائف الجن والشياطين التي تتأتى لها

معرفة الأعمال العظيمة من غوص البحار لاستخراج اللؤلؤ والمرجان" (ابن عاشور, 17/ 125), بعدها جاء التقديم بمتعلق الخبر (لهم) على الخبر (حافظينَ) والمعنى " أن الله بقدرته سخرهم للنبي ومنعهم عن أن ينفلتوا عنه أو يعصوه ..... وقائمين بخدمته دون عناء له ,حال دونهم ودون الناس لئلا يؤذوهم . ولما توفى سليمان لم يسخر الله الجن لغيره استجابة لدعوته إذ قال : (وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي)(ص, آية 35) . ولو قدرنا التقديم والتأخير لكانت (حافظينهم) أيْ مانعينهم عن الناس" (ابن عاشور : 17/ 125)

وعلة التقدم في (كنا لهم حافظين) لتأكيد على أن الله منع هؤلاء الشياطين من أذية الناس وخصهم بالطاعة لنبي سليمان (عليه السلام) وبيان معجزته التي جاءت على يد النبي سليمان (عليه السلام) .

(وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ)(النمل , آية17) قال : (حشر بصيغة الماضي المبني للمجهول ، ولم يقل حشر بصيغة المبني للمعلوم(صافي, 1418ه: سورة النمل) ، ليُعلم أن الحشر قد تمّ من الله تعالى القادر المسخر المسيّر للأمور المستحق للحمد، وليس من قبل سليمان، وهو ليس في مقدوره ، وقال : (جنوده) لي علم أن ما حشر لسليمان إنما هم طوْع إرادته ، وخدّامة ومنفذو أوامره، وبكل ضبط وربط لأن هذه الصفات الجندي الأمين يغلب عليه الانضباط والنظام . بعد أن قدم المتعلق (لسليمان) بالفعل(حشر) على النائب الفاعل (جنودهُ) , وقال آخر " ولا يلزم من هذا الحشر للجنود أن تكون جميع الجنود المحشورة ، جميع الجن وجمع الأنس وجمع الطير" (الألوسي, 1415ه: 19/ 173)، " وفي الآية إشارة إلى أن جمع الجنود وتدريبها من واجبات الملوك متعهدين لأحوالهم وحاجاتهم, ليشعروا بما ينقصهم ويتذكروا ما قد ينسونه عند تشوش الأذهان عند القتال وعند النفير" (ابن عاشور: 19/ 240) .

جاء تقديم شبه الجملة (لسليمان) على نائب الفاعل (جنوده) للعناية والأهمية بالنبي (عليه السلام) ورفعة شأنه، ثم اعاد الضمير المتصل بنائب الفاعل (جنوده) على المتقدم بالرتبة لتأكيد على أهميته والاهتمام به .

ويأتي سياق الآية بعده فيبدأ بالجن قبل الإنس لأنهم أسبق في الخلق من الإنس وأقدر في العمل وأكبر طاقة من الأنس وخاصة في البناء والغوص، وجاءت الآية في سياق المعجزة الربانية لسليمان (عليه السلام)، فجاء الجن قبل الإنس في الحشر. والشيء نفسه بالنسبة للإنسان, فقد ورد كلمة الإنس قبل الطير؛ لأن الإنس أكثر صبرًا على التحمل المصائب ، وأكثر قدرة على تنفيذ الأوامر في ميادين العمل والتكليف(ابن عاشور : 240/19).

وفي موضع آخر(إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ)(النمل , آية 23) قال (إني وجدت) ولم يقل : إني رأيت أو سمعت أو علمت ذلك تأكيدًا ما جاء به من خبر بلقيس ؛ لأن

(وجدت) تعني العلم بجميع الحواس, بالرؤية، والسماع،والمعاينة ،وليتأكد سليمان أن ما جاء به الهدهد هو عين الحقيقة لا يحمل الشك أو الظن، وهذه الآية استئناف ببيان ما جاء به النبأ ، وتفصيل له إثر الإجمال (العمادي, 6/ 281) ، وإدخال (إنّ) في صدر الآية لأهمية الخبر، إذ لم يكن معهودًا في بني اسرائيل أن تكون المرأة ملكًا، فوجه العجب عند الهدهد أن الملوك عادة من الرجال وأن النساء لا يصلحن لإدارة الممالك وهذا هو منطق الفطرة (ابن عاشور : 19/ 252)، وقال (امرأة) بالتنكير وهو مفعول أول لــ (وجدت) له حكم المبتدأ، فهو كالابتداء بالنكرة ، إذا أريد بالنكرة التعجب من جنسها لأن المراد أمر عجيب عندهم أن تكون امرأة ملكة على القوم (ابن عاشور : 19/ 252).

وجاء بالتقديم والتأخير في خاتمة الآية خدمة للسياق في قوله (لها عرشٌ) فقدم المتعلق الجار والمجرور على المبتدأ (عرشٌ) تأكيدًا على مملكة بلقيس وحكمها العظيم.

وفي موضع آخر من السورة قال تعالى (وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ)(ص, آية 30) وهنا تأخر المفعول به (سليمان) للفعل (وهبنا) و ذلك " قوله تعالى (إِنَّهُ أَوَّابٌ) أي رجاع إلى الله تعالى بالتوبة أو إلى التسبيح مرجع له تعليل للمدح وهو من حاله لما أنّ الضمير المجرور في قوله تعالى ولحسن المناسبة " (العمادي : 23/ 253) وقد يكون لأن سياق الحال يقتضي تقديم الأب نبي الله داوود على ابنه سليمان احترامًا وتعظيمًا لشأن النبي ثم أخر لفظة الأبن أمام الأب .وأعطى في نهاية الآية أنه كان على سجايا تجعل منه أهلا للنبوية بعد أبيه داود (عليه السلام) .

قال تعالى (وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ)(ص, آية 40) جاء بهذه الآية الكريمة تقدم خبر (إنّ) على اسمها (زلفى) لحسن المناسبة في السياق على أن للنبي سليمان (عليه السلام) " في الآخرة مع ما له من الملك العظيم في الدنيا (وحسن مآب) وهو الجنة قبل فُتن سليمان عليه السلام بعد ما ملك عشرين سنة وملك بعد الفتنة عشرين سنة " (العمادي : 7/ 228) .

نسق الفصل والوصل:

يُعد من أهم الموضوعات البلاغية لما له من أهمية ترجع إلى الترابط بين الجمل في مواضع ايصال الكلام وفصله؛ لذلك قيل: إنّ البلاغة معرفة الفصل والوصل, ونقصد بــهما " الفصل ؛ ترك العطف بين الجملتين, والوصل؛ هو عطف الجملة على الجملة بأحد حروف العطف , وهو الواو " (عباس, 1997: 392), وتأتي أهميتهما في حديث عبد القاهر الجرجاني الذي قال : " ومما لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلا الأعراب الخُلص، وإلاّ قوم طبعوا على البلاغة، وأوتوا فنًا من المعرفة في ذوق الكلام " (الجرجاني : 222) ، و يرى

الخطيب القزويني " وتمييز موضع أحدهما من موضع الآخر على ما تقتضيه البلاغة فن منها عظيم" (القزويني: 145) . وقد تحدث القدماء كثيرًا عن الفصل والوصل وصعوبته من أمثال الجاحظ وأبي هلال العسكري وغيرهم ، وكذلك المحدثون أيضًا وبحذرٍ شديد إذ نقلوا عن القدماء الشواهد والمواضيع ذاتها , ويصف الدكتور إبراهيم أنيس اللغة بأنها لغة الوصل وإن الفصل في اللغات لا يعدو أن يكون أمر أسلوب(أنيس,1978: 327).

ومواقع الفصل والوصل في آيات قصة النبي سليمان (عليه السلام) , قال تعالى :(وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ)(الأنبياء, آية 78) قال في (وداود وسليمان) موصولة بما سبق من النص القرآني وموقع الفصل في (في الحرثِ) وهو بدل اشتمال من داوود وسليمان (عليهما السلام) (العمادي : 6/ 78) , إذ قال تعالى (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ)(الأنبياء , آية 80) قال صاحب تفسير أبي السعود في (لتحصنكم) بدل اشتمال من (لكم) بإعادة الجار مبين لكيفية الاختصاص والمنفعة المستفادة من لام (لكم) (العمادي: 6/ 80).

قال تعالى (حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)(النمل, آية18) جاء تفسير هذا الجزء من الآية الكريمة " (لا يحطمنكم سليمان وجنوده) نهي في الحقيقة للنمل عن التأخر في دخول مساكنهم وإن كان بحسب الظاهر نهيًا له عليه الصلاة والسلام ولجنوده عن الحطم" (العمادي : 6/ 278) . وبهذا يكون الشاهد في هذه الآية (المعطوف عليه) في الوصل جاء لغرض الاهمية , وإنه ليس المقصود بالحكم الواقع عليه(موسى, 1987: 277). وبها خرج الواو عن فكرة التشريك والمغايرة في الحكم إلى أن تفرغ الكلمات من مضمونها على غيرها . (لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ)(النمل , آية 21) المناسبة في السياق هي التي جعلت كلها الوصل واجب فالجمل كلها إنشائية (لأعذبنهُ – لأذبحنهُ – ليأتيني) وتوافق موجود بين الجمل لفظًا ومعنى .

" قيل كان (تعذيبه) للطير بنتفِ ريشه وتشمسه وقيل يجعله مع ضده في القفص وقيل بالتفريق بينه وبين إلفِه أو (لأذبحنهُ) ليعتبرَ به أبناء جنسهِ أو (ليأتيني بسلطان مبين) بحجة تبين عذره والحلف في الحقيقة على أحد الأولين على تقدير عدم الثالث" (العمادي : 6/ 279).

(قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ)النمل, آية 34) وجملة (كذلك يفعلون) توكيد لما وصفت به حال الملوك وجاءت موصولة بالواو التي تفيد المغايرة فكأنهم يفعلون ذلك و يفعلون مثله(موسى , 306) .

قال تعالى (قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ)(النمل , آية 39) جمعت هذه الآية الكريمة بين جملتين هما (أن تقوم من مقامكَ) (إني عليه لقوي أمين) بالواو ذلك لأنه أدل على الجمع والمشاركة دون زيادة , والمناسبة تقتضي ذلك لأن المعنى الاستدلالي يقودنا إلى قوة العفريت وقدرته على تنفيذ الأمر، فوافق العطف عليه من الجملة الأسمية أي أنا آتٍ به في تلك المدة البتة و(إني عليه) أي على الإتيان به قوي ولا يثقل عليّ حمله (العمادي : 6/ 286) .

وفي سورة سبأ قال تعالى (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ)(سبأ , آية 12) حدود جملتين الوصل الذين كلاهما إنشائية (غدوها شهرٌ) (رواحها شهرٌ) والمناسبة واضحة بينهما فوصلت بالواو، أي جريها بالغداة مسيرة شهرٍ وجريها بالعشي أيضا شهر .

ويكمل في الآية نفسها ويُوصل بين (من يعمل بين يديه) (من يزغ منهم عن أمرنا) واشركت بالواو لأن المناسبة واحدة فالجملة الثانية تفسر الجملة الاولى والربط بينهما يقتضيه السياق .

قال تعالى (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) (ص, آية 35)

الجملتان (غفر لي) (هب لي) إنشائيتان وجمعت بـ الواو لمناسبة السياق , ويوجد في آية نفسها فصل في (قال) بدل من (آناب) في الآية التي سبقتها وتفسيرها (رب اغفر لي) أي ما صدر عني من الزلة . (العمادي : 7/ 227)

نسق فروق الخبر :

هذا الجانب يتعلق بمجموع الجملة كتعلق حرف النفي والاستفهام والشرط والجزاء بما يدخل عليه، هذه الوجوه هي معاني النحو التي يظهر منها الكلام ولا يكون جزء واحد بل لابُد من مسند ومسند إليه، وهما ركنا الجملة الأساسيان(الضامن , 1990: 400) . إذ قال الجرجاني : " واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علمًا لا يعترضه الشك أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ويبنى بعضها على بعض وتجعل هذا بسبب من تلك، هذا مالا يجهله عاقل ولا يخفى على أحد من الناس " .(الجرجاني :182)

وقد تطور النحو على يد الشيخ عبد القاهر تطورًا كبيرًا بعد سبيويه في كتابه الشهير والمبرد، وبنظرة عابرة على هذا التطور تبين الحياة الخصبة التي عاشتها الدراسات النحوية بالقرن الخامس الهجري (مطلوب , 1973: 57).

والنص القرآني غنيّ بالفروق الاسنادية بين المسند إليه والمسند، إذ قال تعالى في محكم كتابه (وَ عَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ)(الأنبياء , آية 80) , جملة اسمية جاءت مبدوءة بالاستفهام (هل) وهو استفهام مجازي خرج لغرض المبالغة أو التقريع بصورة أمر وارد(العمادي : 6/ 80)

وكذلك قوله تعالى (حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَاأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)(النمل , آية18) ففي خاتمة الآية الكريمة (وهم لا يشعرون) حال فاعل يحطمنكم مفيدة لتقييد الحطم بحال عدم شعورهم بمكانهم حتى لو شعروا بذلك لم يحطموا وأرادت بذلك الإيذان بأنها عارفة بشؤون النبي سليمان (عليه السلام) (العمادي : 6/ 278) . وكذلك قال ابن عاشور: " لقد حذرت من قدوم سليمان وجنوده , وحذرت من أن يُحطم النمل، ولكنها في الوقت نفسه التمست العذر له، وبأنه لا يضمر العداوة لطوائف النمل ولا ينوي تحطيمهن" (ابن عاشور : 19/ 243) ، وهذا على مبدأ حسن الظن والتماس العذر للآخرين .

ويكمل الحوار وتفاصيل القصة بين النملة والنبي سليمان (عليه السلام) وتأتي الآية التالية حيث قال تعالى (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)(النمل , آية 19)

ففي قوله التي يعطينا انطباع عن النبي (عليه السلام) وهو يرد عليها بالابتسامة وهذا حاله (ضاحكًا) متعجبًا من حذرها واهدائها إلى تدبير مصالحها ومصلحة بني نوعها وسرورًا بشهرة حالهِ وحال جنوده في باب التقوى والشفقة فيما بين أصناف المخلوقات التي أبعدها من ادراك أمثال هذه الامور وابتهاجا بما خصه الله تعالى به من ادراك همسها وفهم مرادها(العمادي : 6/ 279).

وقال (تبسم ضاحكا) ولم يقل تبسم فقط أو ضاحكا فقط ؛ لأن التبسم وحده يكون لأمر غير ذي بال, ولأن الضحك وحده يكون للاستهزاء، وعدم التصديق , فجمع بين التبسم والضحك ليؤكد على أهمية وسمو وقيمة ما كان سببا للتبسم والضحك وهو ما جاء في قول النملة , والتبسم عادة يسبق الضحك ويعد هذا غاية في الاعجاز البياني , وفي استخدام الألفاظ الدالة على معانيها، فيكون معنى (تبسم ضاحكًا) أي تبسم شارعًا في الضحك .

وجاءت الآية الكريمة (قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ)(النمل , آية 27) بالاستفهام انكاري كان مقتضى الظاهر أم كذبت وإيثار ما عليه النظم الكريم للإيذان بأن كذبهُ في هذه المادة يستلزمه انتظامه في

سلك الموسومين بالكذب الراسخين فيه , وسياق القصة يترتب عليه أن يكون لها مصداق أصلا لاسيما بين يدي نبي عظيم الشأن (العمادي: 6/ 282) .

قال تعالى (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ)(النمل , آية 29) نادت أشراف قومها بال الاستغراقية لتخبرهم جميعًا , وأكدت بـــ (إنّ) زيادة في صدق ما تخبرهم به , وجملة (ألقي إليَّ) تفيد أنها تعلم من ألقى إليها الكتاب .

وفي قوله (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)(النمل , آية 30) جاءت بتأكيدين ليدل على اهتمامها بمرسل الكتاب وبما تضمنه هذا الكتاب , بمعنى أن الكتاب من سليمان , وأنه مُصدر باسم الله تعالى .
(الزمخشري , 1403ه : 3/ 363) قال تعالى (قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ)(النمل , آية 33)

جاءت الجملة الاسمية (نحن أولوا قوة) تأكيدًا , ولم يقولوا (نحن أولوا ضعف أو وهن) ليدل على عادة حواشي الحكام وجنودهم في ممالأتهم ومجاملاتهم لهم , حتى لو كانوا على غير ذلك .

ثم جاءت الآية (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ)(النمل , آية 34)

إن افتتاح هذه الآية بحرف التأكيد للاهتمام بالخبر وتحقيقه , وأكملت بقولها (إذا دخلوا قرية أفسدوها) استدلال بشواهد التاريخ الماضي , ولهذا تكون إذا ظرفًا للماضي بقرينة المقام كقوله تعالى من سورة الجمعة (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها)(الجمعة , آية 11) وجملة (كذلك يفعلون) استدلال ايضا على المستقبل بحكم الماضي على طريقة الاستصحاب وهي كالنتيجة للدليل الذي في قوله (إن الملوك إذا دخلوا قرية افسدوها) (ابن عاشور : 19/ 266) , وختمت الآية بالجملة الفعلية (وجعلوا أعزة اهلها أذلة) للمبالغة في التصيير والجعل لهذا لم يقل (وأذلوا أعزة أهلها) (الألوسي : 19/ 198) قال تعالى (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ)(النمل , آية 35)

وهذا تقرير لرأيها , بعدما زيفت آراءهم , وأتت بجملة أسمية لدلالة على الثبات وبحرف التوكيد والتحقيق (إنّ) للإيذان بأنها مزمعة على رأيها لا يَلومها عنه صارف ولا يتنيها عاطف أيْ وهي مرسلة له بهدية عظيمة(العمادي : 6/ 284) .

اصل النظم : فناظرة ما يرجع المرسلون به , فغير النظم لمّا أريد أنها مترددة فيما يرجع به المرسلون , فالباء في الجملة (بم يرجع المرسلون) متعلقة بفعل (يرجع) قدمت على متعلقها لاقترانها بحرف (ما) الاستفهامية

لأن الاستفهام له صدر الكلام (ابن عاشور : 19/ 257) , وتكمل القصة مع قوله تعالى (فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ)(النمل , آية 36)

وبعد أن جاء رسول بلقيس بالهدية , قال سليمان(عليه السلام) مخاطبًا الرسل , تغليبا للحاضر على الغائب واستفهم بجملة (أ تمدونن بمال) وهذا استفهام انكاري توبيخي فيه استهزاء واحتقار للمال مقابل ما اراده منهم، من إيمان واسلام ، لذلك قال بعدها (فما آتاني الله) يعني، أنكم تعلمون حالي من الغني واليسار، ومع ذلك تمدوني بالمال ، الواو تكون واو الحال،أما القول بـ (الفاء) يعني أنكم لا تعلمون حالي من الغنى والمال وسعة الدنيا، ولا تعلمون ما هو أهم منه وأعظم ، ثم جاء بـ(بل) للإضراب الانتقالي وهو انتقال من انكاره عليهم امداده بمال إلى ردّ ذلك المال ، وختمت الآية بجملة اسمية أيضا (أنتم بهديتكم تفرحون) وجاءت إضراب عما ذكر من إنكار الامداد بالمال إلى التوبيخ بفرحهم بهديتهم التي أهدوها إليه عليه الصلاة والسلام(العمادي : 6/ 285) .

قال تعالى (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) (النمل , آية 40)

تحتوي هذه الآية على جملة اسمية (أنا آتيك به) واستفهام (أ أشكر أم أكفر) و جملة فعلية مبدوءة بحرف الجزم (من كفر فأن ربي غني كريم) وهذه الجمل جاءت خدمة للسياق داخل مبنى الحكاية .

وجاء في الآية التي بعدها استفهام أنكاري في الجملة (أ هكذا عرشكِ) قال تعالى (فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ)(النمل , آية 42).

" ولم يقل (أهذا عرشكِ) لئلا يكون تلقينًا لها فيفوت ما هو المقصود من الأمر بالتنكير من ابراز العرش في معرض الاشكال والاشتباه حتى يتبين حالها وقد ذكرت عنده عليه الصلاة والسلام بسخافة العقل, وأجابته (كأنه هو) فأنبأت عن كمال رجاحتها عقلها حيث لم تقل هو مع علمها بحقيقة الحال تلويحًا بما اعتراه بالتنكير من نوع المغايرة " (العمادي : 6/ 288)

قال تعالى (وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ)(ص , آية 30) , جاءت الجملة الأسمية (أنهُ أواب) في نهاية الآية بمعنى الرجوع الى الله تعالى بالتوبة أو إلى التسبيح مرجع له تعليل للمدح وهو من حاله لما أن الضمير المجرور في الآية نفسها(العمادي : 6/ 225) . قال تعالى (فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ)(ص, آية 32).

جاءت الجملة المبدوءة بـــ (إني أحببت حب الخير) تأكيد على اعتراف بما صدر عنه من الاشتغال بها عن الصلاة وندما عليه وتمهيدا لما يعقبه من الامر بردها وعقرها والتعقيب باعتبار أواخر العرض المستمر من دون ابتدائه(العمادي : 6/ 225).

قال تعالى (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)

(ص , آية 35). يختم بالدعاء بالمغفرة بـــ (إنك أنت الوهاب) افادة الجملة الاسمية الدعاء.

ثانيًا: النسق التوجيهي :

تتناول التداولية فعل القول, فالنصّ وظيفة يقوم بها المتكلم بإنجاز فعل كلاميّ أو سلسلة من الأفعال الكلامية كالأمر والنهي(ايفانكوس: 88)، ونلحظ في الخطاب القرآني لم ينفصل الأمر عن النهي؛ إنما وردا متشابكين ومتداخلين مع بعضهما؛ وهذا يرجع إلى طبيعة النسق داخل الخطاب القرآني المرتبط بالجانب التشريعي ونظام المعاملات والعبادات والعقائد، فكان لابُد من الأمر لأداء الواجبات، وبعده النهي عن كل المحرمات.

تكرر ورود فعل الأمر في القصة القرآنية لمرات عدّة؛ منها : قال تعالى (حَتَّى إِذَآ أَتَوْا عَلَى وَادِى النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُواْ مَسَاكِنَكُمْ لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ)(النمل , آية 18) ورد نسق التوجيه في فعل الأمر الصادر من النملة (ادخلوا مساكنكم) دلالة على أن النملة خاطبت النمل كله بصيغة الأمر مثل أولي العقل, كما ويحتمل أن يكون الأمر حامل لدلالة النهي(الزمخشري : 3/ 361), ويذكر صاحب ارشاد العقل السليم " إذا كأنَّها لما رأتهُم متوجهينَ إلى الوادي فرَّتْ منهم فصاحتْ صيحةً تنبهتْ بها ما بحضرتِها من النملِ لمرادِها فتبعها في الفرارِ فُشبِّه ذلك بمخاطبةِ العُقلاءِ ومناصحتِهم فأُجروا مُجراهم حيث جُعلتْ هي قائلةً وما عداها من النمل مقولا لهم حيث قيل {يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم} مع أنَّه لا يمتنعُ أنْ يخلُق الله تعالى فيها النُّطقَ وفيما عداها العقلَ والفهم" (العمادي : 6/ 278)، أما النهي فقد ورد في قوله (لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ) أي أنها نهت النمل أن يبقون في أماكنهم لأن سليمان وجنوده سيحطم الجميع .

وورد فعل الأمر لغرض الدعاء والشكر لله في الآية قال تعالى (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)(النمل , آية 19).

التوجيه في صيغة فعل الأمر (أوزعني) الذي خرج للدعاء بدلالة اجعلني أزعُ شكرَ نعمتكَ عندي واكفَّه وأرتبطُه بحيثُ لا ينفلتُ عنِّي حتَّى لا أنفكُّ عن شكرك, ثم قال عبارة (التي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وعلى وَالِدَيَّ) أدرج

فيه ذكرهما تكثيراً للنعمة فإنَّ الإنعامَ عليهما إنعامٌ عليه مستوجبٌ للشُّكرِ (وَأَنْ أَعْمَلَ صالحا ترضاه) إتماماً للشُّكرِ واستدامةً للنِّعمةِ (وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ الصالحين) في جملنهم الجنَّةَ التي هي دارُ الصالحينَ(العمادي : 6/ 279).

وكذلك في قوله تعالى (قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ)(ص , آية 35) ونسق التوجيه في قوله (رَبِّ اغفر لِى) أي ما صدرَ عنِّي من الزَّلَّةِ، و قوله (وَهَبْ لِى مُلْكاً لاَّ يَنبَغِى لِاحَدٍ مّن بَعْدِى) لا يتسهل له ولا يكونُ ليكونَ معجزةً لي مناسبةً لحالي فإنه عليه الصلاة والسلام لمَّا نشأ في بيتِ الملكِ والنُّبوة وورثهما معاً استدعى من ربِّه معجزةً جامعة لحكمهما(العمادي : 7/ 227). ونجد الخطاب يتغير في اصدار الفعل الصريح في قوله تعالى: (ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ۝ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ)(النمل , آية 28- 31). التوجيه الصادر من النبي الذي يمثل أعلى رُتبة إلى الهدهد أدنى رُتبة، وليربط به صدور الأمر من سليمان (عليه السلام) بأخذ الكتاب ويلقيه إلى ملكة سبأ وقومها, وينتظر الجواب منهم (فانظرَ ماذا يرجعون) دلالة على أنها جمعت قومها وأخذت تقرأ عليهم الكتاب وتأخذ رأيهم , أي بعد ما ذهب الهدهد بالكتاب فألقاه إليهم وتنحَّى عنهم حسبما أُمر به وإنَّما طوي ذكره إيذانًا بكمالِ مسارعتِه إلى إقامة ما أُمر بهِ من الخدمة وإشعارًا باستغنائه عن التصريح به لغاية ظهوره (العمادي : 6/ 283) .

ثالثًا : النسق الديني :

نلتمس هذا النسق في بعض جوانب القصة, ونعده من أساسيات الخطاب القرآني الذي دعا إلى وحدانية الله، وحثّ الإنسان على الالتزام بحبل الله والاعتصام به في هذه الحياة، فالنبي سليمان (عليه السلام) في قصته مع ملكة سبأ بلقيس كانت في الأساس الهداية و التمسك بالله و التوحيد، وهذا هو الأساس في النسق الديني الذي يُعرف بأنه : " هو عبارة حاوية للفروع والجزئيات والتفاصيل من اعتقادات وأقوال وأفعال, بحيث تُساهم مجتمعة في إبراز خصائص ومميزات دين معين ويُعبر الشّخص بتمثّله لهذه الجزئيات والفروع عن انتمائه لدين ما، سواء كان إسلامًا أم يهوديًا أم نصرانيًا إلى ما سواها" (بوشاقور , 2020: 395) , وتضم الأنساق الثقافية النسق الديني؛ لأنه جزء منها, كما ويمثل الثقافة التي اعتاد عليها مجتمع معين اتجاه طقوس تعبدية خاصة بهم, فهو نظم مثل العرق والأعراف الاجتماعية والقيود السياسية والتقاليد الأدبية , ومن هنا ننطلق في تكوين رؤية نسقية أو قراءة نسقية تكشف جوانب الهداية داخل البنية الدلالية لقصة النبي سليمان (عليه السلام) مع بلقيس.

نعرض أول موقف لهذا النسق مضمر هو قوله تعالى: (وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ۝ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ۝ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ۝ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ۝ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ۝ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ) (النمل , آية 20- 25).

تدور أحداث القصة القرآنية من تفقد النبي سليمان (عليه السلام) للطير، ولم يجد طائر الهدهد, وهذا التفقد والحرص والتدقيق من لدن النبي هو دلالة على نسق الحزم وحسن إدارته للمخلوقات التي كانت تحت أمره " الشاهد أن تفقد سليمان (عليه السلام) للطير، وفقده الهدهد يدل على كمال حزمه وتدبيره للملك بنفسه وكمال فطنته حتى فقد هذا الطائر الصغير (فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ) أي: هل عدم رؤيتي إياه لقلة فطنتي به لكونه خفيا بين هذه الأمم الكثيرة؟ أم على بابها بأن كان غائبا من غير إذني ولا أمري؟ " (السعدي , 2000: 602) .

والنسق المضمر في النصّ القرآني هو نسق الخبر الصادق من قبل طائر الهدهد الذي رأي ما لم يرَ النبي سليمان (عليه السلام) عند مملكة سبأ التي حكمتها سيدة تُدعى بلقيس، وكيف كانوا يسجدون للشمس من دون الله، أما النسق الآخر وهو نسق الآخر هو نسق الهداية لأن النبي أراد أن يهدي بلقيس و قومها إلى وحدانية الله وترك السجود للشمس أو سائر المخلوقات. أما في قوله تعالى (ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ۝ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ۝ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ)(النمل , آية 28- 31) وتتابعًا لأحداث القصة ضمن هذا النسق نجد أن بداية الهداية تنطلق من ارسال النبي سليمان (عليه السلام) كتاب إلى مملكة سبأ حتى يهديهم, ثم ينتظر ماذا يأتي منهم أ بالقبول أم بالرفض ؟

وكان الحوار بين الملكة وقومها مبدوء بـ النداء مع تقديم المنادى (قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟) دلالة على أهمية الخبر ولفت الانتباه لها ولما ستقول، فضلا عن نسق المشورة، فقد شاورت قومها، ويذكر ابن كثير في تفسيره على ورود البسملة في كتابه حتى " يعرفون أنه من نبي الله سليمان (عليه السلام) ، وأنه لا قبل لهم به، وهذا الكتاب في غاية البلاغة والوجازة والفصاحة فإنه حصل المعنى بأيسر عبارة وأحسنها " (الصابوني, 1981: 2/ 670)، ولم يكتب أحد البسملة قبل النبي سليمان

(عليه السلام) .

ثم دار الحوار بين النبي و الجن وأي أحد منهم يأتي بعرش ملكة سبأ, وسارت الأحداث, وقدم النبي سليمان (عليه السلام) للملكة البراهين و الحجج مما جعلها تؤمن بالله وتترك عبادة المخلوقات الأخرى, قال تعالى (قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ), وتمخض البحث عن أهم النتائج الأتية :

1- يحمل الخطاب القرآني بين جنباته القصص المعبرة عن التبليغات السماوية التي غايتها تجذير العقيدة وتوطيد نظام حياة متكامل للإنسانية.
2- خدم النسق القرآني القضية البلاغية داخل بنية القصة القرآنية التي تناولت نبي الله سليمان (عليه السلام).
3- اظهر البحث جوانب عدّة من الانساق البلاغية التي درست الخطاب الكامل للقصة.
4- تمظهرت الانساق الاخرى في تركيبة القصة القرآنية عن تنوع وتعدد الدلالات في القصة القرآنية .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم :

1. الأدب العربي الحديث (دراسة في شعره ونثره) , سالم أحمد الحمداني , فائق مصطفى أحمد , وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , جامعة الموصل , د.ط , 1987.
2. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم , أبو السعود العمادي , دار احياء التراث العربي , بيروت , د.ط , د.ت .
3. الأنساق الثقافية في تشكيل صورة المرأة في الرواية النسائية السعودية , احمد ناصر موسى المسعودي , مؤسسة الانتشار العربي , بيروت , ط1 , 2014 .
4. الإعجاز القرآني البياني في آيات قصة سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ , فائز صالح الخطيب , مجلة جامعة دمشق , المجلد 17 , العدد 2 , 2001 .
5. الايضاح في علوم البلاغة , الخطيب القزويني , تحقيق بهيج عزاوي , دار احياء العلوم , بيروت , د.ط , د.ت .
6. بحوث ودراسات في اللغة وتحقيق النصوص , د.حاتم الضامن , دار الحكمة للطباعة والنشر , الموصل , 1990 .
7. البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول , محمد العمري , افريقيا الشرق , المغرب , ط2 , 2012.
8. البلاغة فنونها وأفنانها , فاضل حسن عباس , دار الفرقان للطباعة والنشر , الاردن , ط4 , 1997 .
9. البلاغة والتطبيق , د.احمد مطلوب , مطابع بيروت الحديثة , ط1, 2011 .
10. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) , محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور , دار التونسية , د.ط , د.ت .
11. تحليل النظم السلوكية , علي السلمي , مكتبة غريب , القاهرة , د. ط , د.ت.
12. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان , عبد الرحمن بن ناصر السعدي , مؤسسة الرسالة , ط1 , 2000.

13. التعبير القرآني , د.فاضل السامرائي , دار عمار , عمان , الاردن , ط4 , 2006
14. جدول في إعراب القرآن الكريم , محمود بن عبد الرحيم صافي , دار الرشيد , دمشق , ط4 , 1418ه .
15. جمهرة اللغة , الحسن بن دريد الأزدي (ت 321ه) , تحقيق رمزي منير بعلبكي , دار العلم للملايين , بيروت , ط1, 1987.
16. حضور النسق الديني في الرواية الجزائرية (مقاربة ثقافية لرواية مملكة الزيوان) , عبد الرحيم بوشاقور, مجلة علوم اللغة العربية وآدابها , المجلد 12 , العدد 3 , 2020.
17. الخطاب القرآني , سليمان عشراتي , منشورات ديوان الجامعية الجزائر , الجزائر , 1998.
18. دلالات التراكيب (دراسة بلاغية) , محمد محمد أبو موسى , دار التضامن , مصر , ط2 , 1987.
19. دلائل الاعجاز , عبد القاهر الجرجاني , قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر , مطبعة المدني , جدة , السعودية , ط3, 1992.
20. دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية , محمد اقبال عروي , روافد للنشر والتوزيع , الكويت , ط1, 2007 .
21. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , شهاب الدين محمود الألوسي , تحقيق علي عبد الباري عطيه , دار الكتب العلمية , بيروت , ط1 , 1415ه .
22. شرح ابن عقيل , بهاء الدين عبد الله ابن عقيل , تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد , انتشارات استقلال , تهران , د.ت .
23. عبد القاهر الجرجاني (بلاغتهُ ونقدهُ) , د.أحمد مطلوب , الناشر وكالة المطبوعات , الكويت , ط1 , 1973 .
24. عصر البنيوية , إديث كيرزوبل , ترجمة جابر عصفور , دار سعاد الصباح , الكويت , ط1 , 1993 .
25. علم الدلالة , كلود جرمان و ريمون لوبلون , ترجمة نور الهدى لوشن , منشورات جامعة قازيونس , بنغازي , ليبيا , ط1, 1997 .
26. العين , الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170ه) , تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي , دار ومكتبة الهلال , د.ط , د.ت .
27. القراءة النسقية (سلطة البنية ووهم المحايثة) , أحمد يوسف , منشورات اختلاف , ط1 , 2007 .
28. قصص الأنبياء , اسماعيل بن كثير(ت 774ه) , تحقيق مصطفى عبد الواحد , مكتبة الطالب الجامعي , مكة المكرمة , ط3, 1988.
29. القصص القرآني في منطوقه ومفهومه , عبد الكريم الخطيب , دار المعرفة للنشر والتوزيع , بيروت , ط2, 1975 .
30. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم , محمد علي التهانوي , تقديم د.رفيق العجم , تحقيق د.علي دحروج , منشورات مكتبة لبنان , بيروت , ط1 , 1996 .
31. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل , أبو القاسم محمود الزمخشري , دار الكتاب العربي , بيروت , ط3 , 1403ه .
32. لسان العرب, ابن منظور , تحقيق عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي , دار المعارف , مصر , د.ط , د.ت .
33. مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور , عادل بن محمد أبو العلاء , الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة , د.ط , 1425ه .

34. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها , د. أحمد مطلوب , مطبعة المجمع العلمي العراقي , 1987.
35. معجم النقد الأدبي الحديث , محمد محي الدين مينو , دائر الثقافة والاعلام , الشارقة , ط1 , 2012 .
36. مقاييس اللغة , أحمد بن فارس الرازي, تحقيق إبراهيم شمس الدين , دار الكتب العلمية , بيروت , ط 3, 2011.
37. من اسرار اللغة , إبراهيم أنيس , مطبعة المكتبة الانجلو المصرية , 1978.
38. مختصر تفسير ابن كثير , تحقيق محمد علي الصابوني , دار القرآن الكريم , بيروت , ط7 , 1981.
39. نحو المعاني , أحمد عبد الستار الجواري , مطبعة المجمع العلمي العراقي , بغداد , ط2, 1987 .
40. النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي –الدلالي) , محمد حماسة عبد اللطيف , دار الشروق , ط1, 2000.
41. نظرية اللغة الأدبية , خوسه ايفانكوس , ترجمة حامد أبو حمد , مكتبة غريب , مصر , د.ط , د.ت.
42. النقد الثقافي (قراءة في الانساق الثقافية العربية) , عبد الله محمد الغذامي , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , ط3, 2005 .

Sources:

1. Guiding the sound mind to the merits of the Holy Book, Abu Al-Saud Al-Emadi, Arab Heritage Revival House, Beirut, D.T., D.T..
2. Cultural Patterns in Shaping the Image of Women in the Saudi Women's Novel, Ahmed Nasser Musa Al-Masoudi, Al-Istirah Foundation ALaarabi, Beirut, 1st edition, 2014.
3. The graphic Qur'anic miracle in the verses of the story of Solomon, peace be upon him, with the Queen of Sheba, Fayez Saleh Al-Khatib, Damascus University Journal, Volume 17, Issue 2, 2001.
4. Clarification in the Sciences of Rhetoric, Al-Khatib Al-Qazwini, edited by Bahij Azzawi, Dar Ihya' Al-Ulum, Beirut, D. I., D. T..
5. Research and Studies in Language and Text Verification, Hatem Al-Damen, Dar Al-Hekma for Printing and Publishing, Mosul, 1990.
6. The New Rhetoric between Imagination and Circulation, Muhammad Al-Omari, East Africa, Morocco, 2nd edition., 2012.
7. Rhetoric, its arts and crafts, Fadel Hassan Abbas, Dar Al-Furqan for Printing and Publishing, Jordan, 4th edition, 1997.
8. Rhetoric and Application, Ahmed Matloub, Beirut Modern Printing Press, Beirut, 1st edition, 2011.

9. Liberation and enlightenment Liberating the correct meaning and enlightening the new mind from the interpretation of the Glorious Book), Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Tahir bin Ashour, Dar Al-Tunisia, d.d., d.d..
10. Behavioral Systems Analysis, Ali Al-Salami, libraryGharib, Cairo, Dr. i, d.t.
11. Quranic Expression, Fadel Al-Samarrai, Dar Ammar, Amman, Jordan, 4th edition, 2006.
12. A table in the parsing of the Holy Qur'an, Mahmoud bin Abdul Rahim Safi, Dar Al-Rashid, Damascus, 4th edition, 1418 AH..
13. Jamharat al-Lughah, Al-Hasan bin Duraid Al-Azdi (d. 321 AH), edited by Ramzi Munir Baalbaki, Dar Al-Ilm Al-MilalAyin, Beirut, 1st edition, 1987.
14. The Qur'anic Discourse, Suleiman Ashrati, Diwan University PublicationsAlgeria, Algeria, 1998.
15. Semantics of Structures (Rhetorical Study), Muhammad Muhammad Abu Musa, Dar Al-Tadamon, Egypt, 2nd edition, 1987.
16. Evidence of the Miracle, Abdul Qahir Al-Jarjani, read and commented on by Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press, Jeddah, Saudi Arabia, 3rd edition, 1992..
17. The role of context in weighing between explanatory statements, Muhammad Iqbal Arawi, Rawafid Publishing HouseDistribution, Kuwait, 1st edition, 2007.
18. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis, Shihab al-Din Mahmoud al-Alusi, edited by Ali Abd al-Bari Atiya, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1415 AH.
19. to explainaBin Aqeel,Bahaa al-Din Abdullah Ibn Aqeel, edited by Muhammad Mohi al-Din Abdul Hamid, Esteghlal Publications, Tehran, D.T.
20. Abdul Qaher Al-Jurjani (His Rhetoric and Criticism), Dr. Ahmed Matloub, Publisher, Publications Agency, Kuwait, 1st edition, 1973..
21. The Age of Structuralism, Edith Kerzobel, translated by Jaber Asfour, Dar Souad Al-SafBah, Kuwait, 1st edition, 1993.
22. Semantics, Claude Germain and Raymond Leblon, translated by Nour al-Huda Lushin, Qaziunis University Publications,Benghazi, Libya, 1st edition, 1997.
23. Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d. 170E), edited by Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library, D. I., D. T.
24. Systematic Reading (The Authority of Structure and the Illusion of Immanence), Ahmed Youssef, fromShorts of Difference, 1st edition, 2007.

25. Stories of the Prophets, Ismail bin Katheer (d. 774 AH), edited by Mustafa Abdel Wahed, University Student Library, Mecca, 3rd edition., 1988.
26. Qur'anic stories in its spoken and understood form, Abdul Karim Al-Khatib, Dar Al-Ma'rifa Publishing HouseFor distribution, Beirut, 2nd edition, 1975.
27. Exploration of the Terminology of Arts and Sciences, Muhammad Ali Al-Thanawi, presented by Dr. Rafiq Al-Ajam, edited by Dr. Ali Dahrouj, Lebanon Library Publications, Beirut, 1st edition, 1996..
28. Al-Kashshaf fi Haqiyyat An-Nazil, Abu al-Qasim Mahmoud al-Zamakhshari, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1403 AH..
29. Arabes Tong, Ibn Manzur, edited by Abdullah Ali Al-Kabir, Muhammad Ahmad Hasb Allah, and Hashem Muhammad Al-Shazly, Dar Al-Ma'arif, Egypt, D. I., D. T.
30. Lamps of pearls in the proportionality of the verses of the Holy Qur'an and the surahs, Adel bin Muhammad Abu Al-Ala, Islamic University of Medina.Al-Munawwarah, D., 1425 AH.
31. Dictionary of rhetorical terms and their development, Dr. Ahmed Matloub, Iraqi Scientific Academy Press, 1987.
32. Dictionary of Modern Literary Criticism, Muhammad Mohieddin Minno, Department of Culture and ExcellenceM, Sharjah, 1st edition, 2012.
33. language standards, Ahmed binKnightAl-Razi, edited by Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 3rd edition, 2011.
34. From the Secrets of Language, Ibrahim Anis, Anglo-Egyptian Library Press, 1978.
35. Towards Meanings, Ahmed Abdel Sattar Al-Jawari, Iraqi Scientific Academy Press, Baghdad, 2nd edition, 1987..
36. Grammar and Semantics (an introduction to the study of grammatical meaning-Al-Dalali), Muhammad Hamasa Abdel LatifDar Al-Shorouk, 1st edition, 2000.
37. Cultural Criticism (A Reading of Arab Cultural Patterns), Abdullah Muhammad Al-Ghadhami, Arab Cultural Center,Casablanca, 3rd edition, 2005.